عقد مؤتمر للقمة حسب دعوة الملك حسين ، مع أنها كانت قد وافقت على دعوة مصر بعقد مؤتمر للممثلين . وهذه الدول هي (لبنان — الكويت — المغرب — ليبيا) والجزائر التي كان لها موقف خاص وهو الاشتراك بمؤتمر الممثلين واعتباره تمهيدا لمؤتمر القمة . وكانت المغرب قد اقترحت يوم ٤ نيسان عقد مؤتمر قمة في الجزائر « لان الاحداث تتطلب معالجة من قبل الملوك والرؤساء انفسهم ».

ومن جهة ثالثة قامت الحكومة السورية فجأة بوساطة على مستوى عال ، حيث اوفدت اللواء مصطفى طلاس رئيس الاركان الى عمان (٨ نيسان) . وقد اسفرت وساطة طلاس عن تأليف لجنة سداسية (٢ من السلطة ٢ من اللجنة العربية ٢ من الفدائيين) تضع الاجراءات اللازمة لوضع اتفاقي القاهرة وعمان موضع التنفيذ .

ومن جهة رابعة قررت بعض الدول (الكويت والسعودية) ارسال بعثات الى عمان وبعض الدول العربية لتنقية الاجواء في عمان .

ازاء هذه المواقف الاربعة ماذا جرى عمليا ؟ عقد فقط مؤتمر الممثلين في القاهرة من ١٠ — ١٥ نيسان بحضور وفود من تسع دول ، وارسل المؤتمر منذ جلسته الاولى برقية الى كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات ، طالبا منهما وقف الاشتباكات فورا . وقدم العميد حلمي رئيس اللجنة العسكرية (الذي كانت القاهرة قد سحبته وانهت مهمته منذ ٢٤ اذار) تقريرا الى المؤتمر ، ثم تلاه تقرير للباهي الادغم الذي اعلن بعد ذلك في مؤتمر صحفي تجميد مهمته « لان هناك مخططا جديدا تتبعه السلطة للقضاء على حركة المقاومة على مراحل ، ولكنه سيفشل كما فشل مخطط ايلول » . وكان الباهي الادغم قد قال في تقريره الى مؤتمر الممثلين ان الاردن غير راغب بوجود اللجنة العربية. وبهذا تكون اللجنة العربية قد انتهت رسميا ، بعد أن انتهت عمليا منذ فترة اطول .

في مواجهة مؤتمر الممثلين واجه الموقف الفلسطيني احراجا خاصا . وسبب هذا الاحراج ان حركة المقاومة كانت قد وافقت على الوساطة السورية ، ووافقت ايضا على اللجنة السداسية التي انبثقت عنها . وكان هذا يعني ضمنيا استبدال اللجنة العربية باللجنة السداسية التي كانت حتى ذلك الوقت قائمة من الناحية الرسمية . وقد انتهى الاحراج ، بعد اجتماع عقد في دمشق بين رئيس الاركان السوري اللواء طلاس ووفد من المقاومة ، أعلن فيه الجانب السوري أنه يعتبر وساطته تكميلا للموقف العربي وليس شيئا منفصلا عنه ، ولذلك فهو يضع نتائج هذه الوساطة في خدمة مؤتمر القاهرة . وبناء على ذلك قررت المقاومة ارسال وفد خاص بها الى المؤتمر . وقال مصدر من اللجنة المركزية عقب ذلك ، ان المقاومة لن تسمي مندوبيها في اللجنة السياسية الا اذا وافق عليها مؤتمر الممثلين في القاهرة (١٢ نيسان) . وقد انتهى المؤتمر دون اتخاذ قرار خاص بشأن اللجنة السداسية ، واصدر بيانا عاما طالب فيه الاردن بوقف جميع العمليات العسكرية ضد المقاومة الفلسطينية، مؤكدا ضرورة الالتزام باتفاق القاهرة.

وردت الحكومة الاردنية باذاعة انتقادات شديدة اللهجة ضد بيان مؤتمر الممثلين ، وبشن حملة عنيفة ضد الباهي الادغم اتهمته فيها بالتواطؤ واستغلال مهمته .

وقد حاول الاردن ان يرد على هذه المواقف العربية التي تدينه بنشاط سياسي مضاد . كان له هدف اساسي هو استعادة الدعم المالي من الكويت وليبيا الذي توقف منذ معركة ايلول ١٩٧٠ . وتنفيذا لذلك أعلن الاردن منذ ٢٠ اذار ان وفودا اردنية ستقوم بجولة في الدول العربية لشرح الموقف الاردني من بعض القضايا الراهنة. وفي ٢٢ نيسان حذر وصفي التل مما أسماه « التآمر المالي » على الاردن ، قائلا ان ذلك يؤثر على صمود الاردن العسكري . وفي الخامس والعشرين من ايار طلب الاردن من الكويت رسميا اعادة النظر في قرار تجميد المعونة، التي توقفت اثناء معركة ايلول ، ثم استمرت فترة شهر واحد بعد توقيع اتفاق القاهرة ، ولكنها عادت وتوقفت مرة اخرى بتوصية من مجلس الامة الكويتي ، ولا زالت متوقفة حتى الان . ومن المتوقع ان يبذل الاردن محاولات دؤوبة لاستعادة هذه المعونة من الكويت . أما بالنسبة لليبيا فان العلاقات بينهما سيئة الى حد لا يسمح بالعودة لطلبها .

٣ — المجلس الوطني الفلسطيني : مع انتهاء المجلس الوطني الفلسطيني الثامن في القاهرة ، كانت أمام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قضيتان اساسيتان : الاولى تنفيذ قرارات توحيد القيادات العسكرية والاعلامية ، والثانية اعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني . وحددت لذلك فترة زمنية محددة لا تزيد عن ثلاثة اشهر أي حتى نهاية شهر حزيران ١٩٧١ . وقد كلفت اللجنة التنفيذية